منتهى السودانى

احــتــفـــال
بهدم معابد الرماد

أشعار

الطبعة الأولى يناير 2018

بطاقة الكتاب

المؤلف : احتفال بهدم معابد الرماد

المؤلِّف : منتهى السودانى

التصنيف : أشعار

رقم الإيداع : 2903- 2018

عدد الصفحات : 100 صفحة

رقم الإصدار الداخلي :120

تاريخ الإصدار الداخلي : 1 – 2018 الطبعة الأولى

الإشراف العام : الشاعرة سميرة محمودى

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

سجل تجارى : 13242

بطاقة ضريبية : 165-5-00031-572-01-35

رقم التسجيل : 544-662-202 2017-7

E-mail: alnile waalforat@yahoo.com

twitter: النيل والفرات

youtube: alnile waalforat@yahoo.com

facebook: alnile wa alforat

هاتف : 01202541192 - 01116202218 - 01011256943



الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣

الإهـــــــداء

إلى من علمته فنون العزف......على قيثارتي المكسورة... اتقن العزف... و حطمني على أوتارها ....ما آلمني أنين الحطام...صرخات اوتاري....آلمتني تلك الأنامل كيف هان عليها كسري....

كنت تعد الزنابق الميتة فوق جسدي

أنا لا أدعي أني الربيع

و أنت لا تنكر أنك فصل الحصاد

منتهى السودانى

عندما تبكي المحبرة

وقت يثقب صوت الحق رصاصة

تتدلى الحناجر

على الصدور

وعاء فارغا

وتأتي راقصة كسرب السنونو

أصوات غريبة

تسكنها تبكي المحبرة

حين تغرس الأقلام انكسارها

في قلب المحبرة

تهمش الفجيعة

تضاجع أجسادا بيضاء

أفكار لقيطة تنجب

تبكي المحبرة

عندما يصفع الكذب

خد الصدق

يفقأ عين الحقيقة

يوجعه الإعماء

يقتلع الأخرى

تصبح على الوطن عبئا ثقيلا

تبكي المحبرة

حين تصحو الضمائر من سرائر اليأس

خلع عباءة الخذلان

اللحاق بركب من ماتوا شجاعة

فتصل قطار اليقظة متأخرا

تبكي المحبرة

وقت أرى بأم عجزي

بكارة العدل تخدش

يموت ملطخا بالعار

على ذكراه يحتفل الظلم

تبكي المحبرة

إذا القمح تسول الفقراء

تمنى بطونهم الجائعة بيتا دافئا

خذلته الحقول

للرب قدمته قربانا

خبزا شهيا

لقاء حريته مات معجونا بالدم

تبكي المحبرة

بين عشية وضحاها

يصبح العبد سيدا

السيد عبدا

تكمم الأفواه

تتكلم البنادق

الحق يحصده الرصاص

تبكي المحبرة

عندما يجمح الليل للرحيل

في حضن الفجر أستيقظ غريبا

أبحث في وجه غربتي عن وطن

تبكي المحبرة

الحبر يتساءل

أغدا أبتسم

أغتسل من لوثة حزن

على حبل ابتسامة أنشر لغة

ناصعة الحلم

أغدا تضحك في سرها محبرتى

لست غريبة

ملامحي و إن غطتها
مساحيق حزن
وجهي مألوف
حين كانت يدي جزءا مني
كنت مكتملة
غادرت ورائحتك
ونزيفها في لوحة ذكرياتي
حتى الآن رطبا
الجسد في اشتياق
الأمنيات تنتظر في خدورها
لست بجديدة
وإن كستني كثبان الحرمان

شوهني لهيبها

ما زلت أنا

الذين أخبروك

بأني عمياء القلب

عكازي النحاسي قيد التآكل

عظامي في ازرقاق

عنفواني في اضمحلال

خمري ما عاد يثمل

يجملون كذبهم بصدقك

أحمل كبريائك

اتبع آثار أقداما معلقة في عنقي

عانقتني كما المرة الأولى

ألمس لهفتي الصغرى

والكبرى

دعني أخرج من ضلعك الأعوج مرة

لتراني كما أنا

أماه

يا وطنا رحل معي

يا صوتا سكن سمعي

وصورة مخضبة بدمي

و أدمعي

لا تبكيني أماه

الملائكة غسلتني من دمعك الطاهر

مقتول أنا

عن حضنك الدافئ راحل

هناك بيتي

ودعيني قبل أن ترحلي

مع الحمام والغمام

عانقيني

دفئيني

قبلة أخيرة فوق جبيني

وعودي

بلغي سلامي لوسادتي الباردة

وسريري

لست خائفا إن تركتني وحيدا

لا تحزني أنا اليوم سعيد

الآن عرسي زغردي

ابنك اليوم شهيد

أماه قلبك بيتي

شتائي ..

صيفي

شتلي قبلاتك على قبري ورودا

ارحلي أماه

ارحلي

لأنام بسلام

لِمَ ارتبك

فجأة

يختفي من هدأة الليل القمر

منزعجة

متبرمة تضيء النجمات

لا شيء

يهدئ ثورة بحر

لاطفته نسائم عاشقة

لأنك قادم

بطرفة عين

العالم حولي يتغير

لست وحدي أرتبك

كل خطوة تهز فراغي أنفعل

تختنق المسافات

أحاول ألا اشتعل

أن لا أطير فرحا

أبقيك هنا

ترقب عودتي

و شهقتي

بجاذبية الأرض أتشبث

لئلا أتلاشى أمامك

أتبعثر

الدقائق القليلة تطحنني

بفوضوية أنغام المساء

تحتويني أنفاسك الثائرة

لِمَ ارتبك أمامك

و لِمَ تعشق أنت فوضويتي

لحظة انعتاق

كثيرا ما أهرب من دواخلي المعتمة

باحثة عن ضوء نهار

يمنّ علي بفتات

ترميها شمس غضوبة

كسولة

أتنفس كل الأكسجين

كأني للتو ولدت

حتى الهواء المشبع بأنفاسي المتعبة

أعيد استنشاقه

ما أجمل الكون في ولادتي الجديدة

بعيدا عن عبودية ذاتي

أتحرر

أشاكس الإسفلت المرهق

أمرر أشعة ضوء بين أصابعي

بمزاج أشرب قهوتي

وأنا أجالس ذكرياتي تحت قبة الأحلام

يمر الوقت بي قطارا سريعا

تتبعه اللحظات الأكثر شقاوة

أدور حول نفسي

فتاة مراهقة

من شدة شوقي

أعانقني

أراقص بلاطا مرقطا بالحنين

لن يزعجني الملل

بعصا التمرد هشمته

باكيا تلاشى من حولي

مباغتا جاء من الخلف ظلي

طوق خاصرتي

جرّني للخلف مسرعا

صرخت

أنا فقط من يسمعني

بقوة أزجني داخل نفسي

لبستني رغم أنفي

اعتذرت مني

همست بأذني

سيأتي يوم

أقتل ظلي

آملة أن لا تغادرني الأنا

تفشي سري

مقعد شاغر

المقاعد مثقلة بالفراغ

الكؤوس عطشى للشفاه

الصمت بارد

يلاحق الدفء

الشموع تموت بكبرياء

وحدتي تخنق العزلة

الوقت يقتل نفسه

الدقائق لصيقة بساعات الرمل

الليل الأرمل في حداد

من يبتسم

خلف ستائر البؤس

يمزق الأحلام الغضة

بشهية جائع

هنا مقعد شاغر

حلمه الامتلاء

الصمود أمام جسد

أرهقه السفر

للماضي في رحلات الخيال

قدم غاصت بوحل الظلام

قدم أخرى في السماء

حلمها النوم بحذاء مضيء

للحب جوع لا يشبع

نار لا يسد رمقها الشوق

ثغر ببندقية الحب

يصيد القبل

عاصفة الحنين

ترقص على وجعِ الرمال

متى امتلأ الشاغر بك

يعود الاختلال

لحضن التوازن

إلى رجل

أثار غيرتي النائمة

و مافي دواخلي من فضول

يموج بعنف عطره

في آماد حلمي

متمايلا فوق سقفي

مزلزلا الأرض تحتي

فتشرق الشمس

في عالمي السري مرتين

يأفل القمر كل ساعتين

يختل توازني والكون بلحظتين

البحر ماؤه رملا

والنهر خمرا

تمطر السماء عطرا

الصحراء تخضر الربيع

على موت الفصول يحمّر

رجلا خرج من فم الصدفة

كلما مر عام

يتبعه عام

أجدني أمام مرآته طفلة

أشتاقه كاشتياقي للدمى

ولهفتي للحلوى

لم تكبر مراهقتي

مشاكستي

و بداخلي طفلة

قلبي يصاب بالخدر

إذا تم العناق بالنظر

حطب جسدي فوق نار الحب

و المطر

أجدني طفلة

تطهو الضباب

تقضم السراب

تبكيه في الحضور والغياب

إلى رجل

وضع فوق وسادتي حلما

لم أحلمه أبدا

و رسالة ممهورة

ب أحبك جدا

من أنت ...

لأحبك أنا أيضا....

و جدا

أواخر حلم

في غياهب الحزن

فوق وسادة الحب

أنسج حلما حريريا

كان طويلا

عصيا

الليل قزما

الفجر قد تأخر

الكرات كثيرة

تحتاج وقتا أكثر

حلم أكبر

على طرف السرير

شمعة كئيبة

شعلتها أكبر من خيالك

الواقف على الجدار

المتكأ على لوحة منزوعة الايطار

صباح قلق جدا

أفسد متعتي

و ولادة حلمي

تشابكت الخيوط

سقط الجدار واللوحة

رحلت والليل

أوصدت بابي

واريت سوءة

حلمي بثوب المستحيل

تعالي كقهوتي

ارفعي نقاب الخجل

أنا أم الكحل

أحق بعينيك

حراسة شفتيك من الأحمر

اقتربي نبضة

صبي جمالك بفمي

فيضي بين أصابعي خلاصة نهر

أعجني حناك

بندى جبيني

أغمسي شفتي بلون عينيك

جنون شوق أطلقي عاصفته

ثم اعتليها إليّ

قد أُجبرت الأرض

أن تصم أذنيها

عن كعب أنوثتك المموسق بالدلال

هي تعلم

لا تأخذك الاغفاءة

إلا بعشب الجسد

أُنذرت الريح

إذ حملتك مطرا

تتجنبُ غيرة الشرفات

تفتح بابها الموارب

كي تأتي قهوتي المسائية

اقتربي جدا

ضميني جدا

أيائل جموحي روضتها

قبل ولادتك

هل ينطلي على شفتي

أنك لست قهوتي؟

الفتور يلائم فصول الرغوة

لا أنت

أحب أحتسي حضورك دافئا

أقرؤك

نفسا نفسا

أرتشف رحيقك

موجة موجة

أمطرك بوابل عطر

حتى ينجبك قصيدة ضوء،

تتلألأ في عيون الليل

ثم..

تناثري فوق صدري

هديلا

ريشا و قطنا

لأغزل حبا

بداخلي عراء دهور

ذوبي شمعة في عمقي العاشر

بداخلي عتم ثرثار

أنت صلاة فجره

تعالي قهوتي

لنشربنا قبل العطش

امرأة الضباب

أدهشتني

قلّمت أغصان خيالي

شتلتني على شرفات أحلامها

حاكت مني معطفها ووشاحها

سكبتني نبيذا بكأس الغروب

بين أضلاعي بنت عشها الصغير

عشرون عاما مضت في محرابها

ولازلت

فتى مراهقا

تراها

سحرتني أم سحرت الوقت

أين أنا

من منكم رأى رأسي

نصف جسدي

فردة حذائي

أنا لا أحلم

فقدت نصفي

إذا هذه فرشاة شعري

فأين رأسي ؟

إذا هذا قيثاري

فأين إصبعي الصغير؟

من سرق بعضي؟

تقول مرآتي

لا تشبهى بعضك

ذاك اللص أخذ أعطافك

ألصقها

بجسد امرأة تشبه نصفك

أيا سارقي

لن تجد امرأة تشبهني

إنا امرأة لا تموت

أنمو من تلقاء نفسي

مسلوب الإرادة

سحبتني طاولة مربعة التعب

شدني من كتف الوجع كرسيا

خشبي الصمود

جلس فوقي

يستريح من لعنات الطريق

إزدحام المارة

مشاجرة حذائه مع الحصى

قبل مجيء زبون قميء الضحكة

كثير الضجر

القاء كومة لحمه فوقي

أنا المسكين

بدأت أثبت مسامير الخوف

الماضي لم يمهلني وقتا كافيا

غير متحل بالصبر

تناولني بين شفتيه

سيجارة بطول إصبعه الصغير

لوهلة ظننت

أني الإصبع الحادي عشر

و هؤلاء أسلافي الضائعين

على عجل بدؤوا يحتفلون

باشتعالي

حين تلاشى خوفهم

من شريك جديد

أيقنت

أني فعلا لست سوى

تبغ يحترق

بدأ يحتسيني الفنجان

بمزاج غريب

بعد كل رشفة يزجرني

مطلق تنهيدات طويلة

مستمتع بمذاقي المرّ

ورغوة أفكاري الكثيفة

كنت أحترق

مع عود ثقاب وكومة ذكريات متكدسة

حتى أصبحنا أعقابا

نملأ منفضة النسيان

على طرف الطاولة

المقابل لدخاني

يستقبل جثثنا المتعفنة بالرماد

برحابة حب الموت اللذيذ

في طريقي إليك

أرفع يدي أ

ألمس كف السماء

يضحك في يدي الأزق

أطوي الشفق قدحا مقلوبا

تنسكب الحمرة من فمه

مبللة صيفي

ملونة ربيعي الأبيض

كفي أيتها الظلال

عن لحاقي

للبيوت و الأرصفة

حدق جاحظة

أذان تسمع زفرة الأعماق

ترى أثار أقدام الأه في صدري

فتفضح سري

في طرق الحلم

لا أحد إِلاي

وحيدة تقطعني المسافة

طوال الطريق تؤنسني الوحدة

التهم الطرق

أعيد على مسامعي صوتك

تُبدد وحشة الوقت

تفرد أذرعها المضمومة الأشواق

يطمئن قلب خائف

ما أثقل هذا اليوم العابس

انحن يانهار لأمتطيك

نختصر مماطلة الزمن

يا صاحبي

لمَ أشعر بالدوار

مذ جاءت رائحته

قادمة من بعيد

بدأت القشعريرة

تركض تحت جلدي

كقارب عاكسه التيار

يدور حولي الكلام حائرا

كل مافيّ يسقط مغشي عليه

من بين كثبان البعد

ألمحه

فيضحك بملء فيه

حين يراه قلبي

إذ يلمسني

ما أكثرني

أغنية شوق اعزف

فيصافحني شذاه معتذرا

يهمس لروحي الذاوية

ابكيني

فالدمع فاكهة البكاء

يا قليلة الصبر

أتنسي

علمتك كيف من العدم

تصنعين حبا

على جسد المرايا

تنثرين بذور القبل

و كيف تصبح عشبا

فأغفر لروحي فقد أذنبتْ

أريد الرحيل

هنا الليالي

ترخي جدائل الشمس

تحيكها دمى يلهو فيها القمر

على نول الألأم تنسج الفرح

فجر أنا

لا يروقني البزوغ تحت أستار العتمة

أمجد الضوء

يمجدني

كل هذا أتعبني

التكرار والروتين

سلاسل تقيدني

أرنو لحرية تنجبني

وتقتلني

بعد أن نبتت لروحي أجنحة

اكتسى الجسد بالريش

ساقاي أصبحت تسابق الريح

انفصلت عن الأحزان الأم

استعدادا للسفر

حزمت المشاعر حقائب

أدراج الماضي أفرغتها

أحاديثنا

أشعارنا

حماقاتنا

في صناديق ذكرى جمعتها

لا تخف

ما تركت خلفي شيئا للنسيان

حتى خربَشَات على جدار الحنين

ألصقتها في عمق الذاكرة

قبل أن يقود عطرك

هودج آمالي

تلاشي صور البيوت الحزينة

انكماش البحر خلفي

الشوارع الممددة فوق صدري

تودعني

اغتصاب اليأس للحلم

تحطيم أصنام الأعراف كنيرون

مدن التقاليد العمياء أحرقتها

و قرعت جرس الفرار

هاربة بشجاعتي

متجاوزة صحاري

غارقة بسبات أبدي

و جبال واقفة ماردا بوجهي

الطرق قد شحذت خناجرها

كي تسقط رأسي

أخبرتها

ذكائي أبعد من الوقوع

بفخاخ ومصائد

من سراب

رؤيـة

اقصص عليك رؤيايّ قلبي

رأيت أحد عشر قلبا

الصيف والشتاء لي يتوددان

كانت عيون المساء مضاءة

كشفت مناقب الشعور

حركت حب لا مرئي

أمواج الضباب حاصرتني

قادتني قاربا دون مسار

الليل تهاوى فوقي

كسفا من عتم

نجوم جريئة دارت حولي

كنت لها السماء والمعنى

و ظلال شفافة عبرتني

أمسكها

تتهشم حطام زجاج

مرعوبة الأرض

فتحت ثغرها

ابتلعت جسدي أربعون وجعا

أسكنتني أحشائها

يد مجهولة مدت

قشة تعلقت

سحبتني لعالم مكشوف النقاب

لوجود مشرق

مفزوعة بعثت من الحلم

لأرض اليقين

ما كل هذا الصخب

المنبعث من الأعماق؟

طبول الشغف

لا تتوقف عن زلزلتي

نبضات متراقصة

تحت ضلعي

ترهقتني رقصا

لمن كل هذا اِلاحتفال؟

أهناك أحد قادم

من ظهر البعد

رجل بكل الفصول

وروده المنسوجة

في فستان النهار

أتعبني عطرها

سفر الرياح في حقولها

بعثر شعري

من ساحات الأحلام لملمته

أسدلته في ليلك الأرجواني

فطاف القمر الفضي

في بحره الأسود

خلفه تسبح البجعات

في دوائر الماء الناعمة

أدلي يدي

تتحسسك

ترعشها ذبذبات ماء

في طور الانفعال

فليروي خريفك الأحمر

كيف تموت سنابلي

تحت الظلال

تغادر شرفات اليقين

فراشات شك برتقالية

تحلق نحو محرقتها الأبدية

أزلي مطره

في مناخه الاستوائي

تمطر غاباتي الموسمية

أرخبيلاتي الكسولة

يتكسر على غنجها القمر

مرايا

أزهارا

كريستالية

تحاكي الشفق دلالا

ما يليق برجل الفصول

أنثى ينعشها

طقس ماطر بأرضك الخصبة

ثرثرة تحت البحر

البحر يسير متخاذلا نحوي

متناسيا غضبي

لا أعيره أي اهتمام

مرة يرسل موجة غَنِجَة تلاطفني

غيمة مرقطة بحلمي تمازحني

عمدا تتجاهل قعقعة حصى حزني

أسرّع الخطى بعيدا عن بحر لا يفهمني

يجهل متى يثمر شوقي بأغصان الحنين

كل ما يهمه من أمري ثرثرتي فوق شواطيء

لم تمل بكائي

لا أنكر مرات كثر لملمت من تحت أصدافها

أشلائي و أرقي

و ما سقط من خريف قلقلي

لكن ملح البحر أغرى جرحي للبكاء

أدمى كاحلي ذات مساء

شدّ قرون حلمي

بكل ذكاء بلل أخمص وجعي

مزق فروة رأس حزني

بكبرياء لن أتمادى بغروري أكثر

فأنا أدمنت حبه حد الوجع

حد الدهشة

بحجم ما مر على وشل جنوني

من بواخر و سفن

بعدد ما سكن البوح من قصائد

غزل وشجن

لو تعلم يا بحر نسيمك العليل

طلب من أنفاسي الحارة اللجوء

لم أمنحه تأشيرة المرور

فأنفاسي لاجئة في في وطن

من ورّطني بك و رحل

ساعة الصفر

مذ أراك يخفق قلبي شعرا

أحمل كل بعضي

أسكن في عينيك

لا يؤرقني صوتك القادم

من ضجيج الصمت

يلامس شهقة ليلي

فيروضني والكون

نسبح في فراغك عصفورين

الكون وأنا نغرد على كتفك

المائل نحو خاصرتي

الواقف عكس ظلال

اشعلتها الشمس في غبش أحزاني

ثم تتسلل ابتسامتك متجاوزة نخاع الحلم

تمكث قربي

تلوّن خجلي بلون الخزامى والزعتر

تنادي روحي الهائمة بين حقول القمح

فنتلاقى تحت سنديان عمرنا القصير

وأشجار رفضت أن تموت تحت بكاء الشتاء

تحت جنون الصيف الحارق

أنا والليل

أيها الليل لا تحزن

تجلس على عتمك كئيبا

يلوكك الضجر

السهاد رفعوا كؤوس الحب

شربوا نخب أمسيات حالمة

غرقوا حد الثمالة

لوجهك القاتم داروا ظهورهم

رقصوا على عشب هوسهم

أتعبوا الأرض

غنائهم الوحشي أقلق بدايات الظلام

أرعب النهايات من المجيء

غاصوا بوحل الانتشاء

لا تحزن سيد العتم

سأرسم بسمة مضيئة

أسنانا كريستالية

أحدد معالم وجهك

فتضحك حتى تبيض

الطيور المحلقة من فمك صوب صدري

سيثير شدوها شغفي والأرجاء

سكارى الحب يهربون كالأرانب

ينام الورد فوق الشوك مرتاحا

يحوطنا الحب

قلوبنا تتشابك بانسجام تام

نبدأ رقصتنا

فلتعزفنا الأضواء بخشوع

لا يرانا الوقت

نتمادى في الجنون

كانا سراب

أحلام

...يرفعون الربيع احتجاجا

أرفعُ قبعة الحب

يوشوشون العشب

لا تنحني للريح

للنساء

مت عطشا

الماء ملوث بالضباب

النساء معجونات بالعطر

أهمسُ للعشب

ارفع رأسك للحب

مُت أخضرا

خذ معك من تحب

ورودا بلاستيكية

القلق

كمشة مشاعر

شيء من الذاكرة

لتعيش حرا

مت مبللا بالصمت

حيا في فصولك الخضراء

ما عسايّ أن أفعل

قلبي كلّ لحظة فوقَ ثراك يُقتَل

تكفّنه الرّياح ببعض أثوابي ملوَّنة

موشحة بالسواد..

تغسلُه ملائكةُ الحبّ من رضابي

من دموع المُقَل

ما عسايَ أن أفعل

يا قاتلُ

لصاحبة القلب اقتل

المساءُ يُعاتبُني

واللَّيلُ يعاديني

استباحَت قتلي بساتيني

معطف الصيف يُعرّيني

مدنٌ غريبةٌ عنّي الروح و الشكل

لأحضانها الباردة تناديني

لأنّي أحبُّك

بلا مُشيّعين في القلب دفنتُك

بأضلاعي طوقتُك وطنا وطنا

خفيتُك في مساماتي حلماً حلما

أسكنتُك شفاهي عمراً عمرا

ما عسايَ أن أفعل

في الخلد و الخيال

والأمس وليالٍ طوال

بينَ المُمكن والمُحال عشقتُك

يا وطناً يسافرُ معي وقتَ الهروب

في احتراق الغروب

في ذبول القُبل

فنادقُنا الوهميّةَ ما زالت تحتفظُ برائحَتِنا

في عشتار

في زُحل

كم مرّةٍ استدعانا من غيبوبتِنا المطرُ

كم مرَّة فرَّ من جلدِنا الكسلَ والضَّجرَ

عاتبَنا على حماقاتِنا

ندى مُسافراً فوقَ ساعد الفجرِ

كم مرَّةٍ غيَّرَ مسارَه

من تحت سرائرِ المساءِ النهر

لحظاتٌ هاربةٌ في سرمديّة العمرِ

يا جنوناً قادَني لأبعدِ قمَّةٍ في الجنون

ما عسايَ أن أفعل

فقدتُ ذاكرتي

أضعتُ خِيامي في صحراءِ الوهمِ

أركضُ في غَيَاهبِ الحلمِ

أقاتل فلولَ ظلالي

أناديكَ في شُرودي

في صَدقي و كَذبي

أدعو إلهة حبٍّ صمَّاءَ في صمتي

تنُصِّبك ملاكاً فوقَ كتفي .. يحرسُني

يمحو كلَّ خطيئةٍ اقترفَتها نفسي

أموتُ فيك والموتُ عنك يُبعدُني

ما ألذَّ الموتُ في هواك

إذ اشتهاكَ شوقي وحزني

كلُّ دقيقةُ لا تذكرُني بك

أقتلعُ أنيابَها من فم الوقت

أعيشُك بهدوء كيلا أُقلِقَ الصمت

صَوَّتَكَ

يَفْتَحُ أستار اللَّيْلَ

يُعَانِقُنِي بِشَغَبِ الْأَضْوَاءِ

يُعِيدُنِي طِفْلَةُ قَادِمَةُ مَنْ لِهِفَّةِ الْمَسَاءِ

يا لِصَوْتِكَ الْمَجْنُونِ

يَتْرُكُنِي لِرحمةِ الدَّهِشَةَ

لِتَوَسُّلَاتٍ قلبي

لتَنْهِيدَةِ الرّوحِ النَّائِيَةِ

لتهَوِّرُ الْمَسَافَةُ الْفَاصِلَةِ

لِخَيَالِ يَقَوِّدَنِي إِلَيك

قَاسِيَةُ عُذُوبَةُ صَوْتِك

تُلَاحِقِنِّي كَمَوْجَةٍ جرِّيئةٍ

تَجْذُبِنِّي بِقُوَّةِ مُعْجِزَةٍ

بدَهِشَةٍ لِرُؤَى غَيْرِ مُتَوَقِّعَة

بِخُشُوعِ الْمَطَرِ

بِرِقَّةِ هطول الثَّلْجِ عَلَى النَّوافذِ

يا لِجَراءَةِ بَحْتِكَ

تَتَجَاوَزُ مَرَايَاِيَّ الشُّفَافَةِ

تُلَامِسُ روحُيَ الْكَافِرَةِ بِكُلِّ الْأَشْيَاءِ

إلا قَدَاسَةُ حُبَكَ

مُذْ هَمَسْتِنِي

غَابَتْ الدُّنْيَا عَنِ الْوَعِيِ

السماء تحتي بغيبوبة

بدت الأرض فوقي غريبة الطباع

الْكَلَامُ يغادرُ مخموراً

فِي شوَارعِ اللَّيْلِ يَتَرَنَّحُ سِكِّيرَا

كَلَنَا سكَارَى وَأَحَبَّكَ تَبَحُّرٌ فِي ثُمَالَتِنَا يَقِظَةٍ

إلى قلبي

شوش العصافير نائمة

قد تسمع حديثنا

فتهجر أعشاشها

تزعجنا بشدوها

ف يفيق النائمون

المكان لا يتسع إلا لنا

افترش لنا وشاح الليل

العالق بمعصمك

النهار على وصول

كل العالم يقتله الفضول

لا تتنفس

الورد مغشي عليه

صوتك يخيف العطر

ادن مني

اهمس بسرك الصغير

الأموات ينتظرون باقات أزهاري

مبخرتي تشتقاهم وكذلك أنا

الكون ...

فوضى جمال

كعادتها الشمس ملكة الطبيعة

تسدل شعرها فوق ركبتي النهار

تمشط خيوطها إقدام المارة اللاهثة

العابثة خطواتها

تتعارك والخيالات

تحاول تحفظ ماء وجهها

من التصاقها بالشارع عارية

تستنجد بالقادم

المساء

النصف مراهق

أكثر رواد المقاهي نبلا

و مغازلة نساء مكتنزات بالحب

ذوات السيقان العاجية

القوام المصقول الرشاقة

المتشكلة بلون الحقائب والشفق

الغروب

مغرور

لا يلتفت للقلوب الصغيرة

يشد نظره عجائز يغزلن الأحاديث

يرقِعن هفوات ماضيهن الطائش

كركرات تخرج من عتبات أفواه

أكثر شبابا ونضارة من أمسهن الكهل

يرحل من بقايا الجمال الآفل

خلفه الحمرة تلطخ تلك التجاعيد

الليل

وقور

أكل من شيبه الهم وشرب

يمسك عتمه فلوتا عذبا

مرقش لحنه بالغرابة

تلك الحشرجة في صوته الأسود

تصدر نغما خافت النور

صاخب القداسة

قد يأوي لسريره الضاج بالوحشة

إذا اتخذت النجمات شكل الشراشف

انكمشت خجلا بين حاجبيه

شدت فوقها الفجر المتكاسل

راحت تومض تحته جلدة بشف

يتنفس الكون الصعداء

يقمع الفوضى

النظام يسود

تهجع في سرائرها البشر و الملائكة

في غيابك

الصمت الممطر مخيف

أمواج الضباب تعود للسماء تائبة

تتلاشى الحياة في عمق المرايا

لِمَ يحاصرني الخوف

يختبئ بي المكان

على جفوني القلق تعسكر

أحتاج إلى كل دموع الأنبياء

يقول قلبي الكفيف لأبصر

يتناولني الطريق حصى

على امتدادي يمشي ببطء

أصوات الكؤوس المتشظية

لا تكفي لإيقاظ المدن

لتمايل عواصم اللقاء غنجا وسخافة

أتسمع بلابل ضاع صوتها

غنّاها الرحيل

انتهت إقامة قهر

تيمم من الدمامة الوقت

غيابك قصم ظهر الأماني

استباح حرمتها

ليتك تعلم إن الحياة ماعادت فتية

طمس مفاتنها الرمل الأزرق

سادتي منذ غيابك هجرها النعاس

نذرت نفسها للأرق

سهل عليها فراقي

باعت نبوءة حلمي لرأس الصباح

في رحيلك القلب لا يبارح الباب

صنم من الأوهام يقف في وجه الريح

صامدا صامتا

لعل ترميك إلي الصدفة

قبل أن يتهاوى حطاما من الخذلان

شيء من الخيال

متى نحلق نحو الخيال بجوادنا الخشبي

نتقاسم رغيف حب ساخنا

قبل أن يفتر

نلبس جلباب طفولتنا

بعيدا عن أنظار النهار

وعيون الفجر

نشم رائحة المطر الأول

نودعه سرنا

قصصنا المنزوعة من السنين

نقطف ثمار مشاعرنا المضطربة

حتى تستيقظ

تتعرف على ملامحنا

قبل أن تفقد ذاكرتها مرة أخرى

كرسي الصيف الهزاز

بدأ يشعر بالملل

من ضيفه الأول

هل يحظى بغفوة طويلة

أشياء كثيرة رحلت من روايتنا

سنجدها هناك تضفر شعرها

تحيك ثوب البوح لنا

بريشة كسولة ترسم ملحمة حب خالد

تأوي ضوء عشق شارد

تداري شموع بكتنا

تضيء آخر درب يوصلنا إلى بدايتنا

تعيدنا لأول صفحة بيضاء في قصتنا

إلى مساءات أكثر عريا من الماء

أحبك

حبك ..كحياء السنابل أمام الرياح

صامتا كشموس المساء

دافئا كمواقد الشتاء

لو تأتيني نمرا شرسا

تأكل حزني

وفوضى الفراغ

محطما يأسي

ململما من خلفي بؤسي

تجمّل الصمت بعذب الكلام

إذ جاءك قلبي ضالا الطريق

ماتت السماء فوق صدري

بكى البحر

نضجت كروم ثغري

أخمد ثوراتي

أصغ لتمتمة الربيع

فأعود إليك

مع نهوض النهار الغافي

و تثاؤب المدن الناعسة

أنفض غبار عظمي

بلا جلد أركض إليك

لتكسوني بصيفك

طفل أخر

يسكب الحب في زجاجة

يكسر الزجاجة

على حجارة شغفي

تعشوشب الروح دفئا

يعد أصابع الظلام

العتم يدفنه إذا تمرد

يرشو القمر بقبلة

الليل الحزين بوردة

طفل بداخلك لا يكبر

يرى النساء في شوارع الأحلام

دمى

السفن الراحلة نحو الشفق

قصاصات ورق متناثرة

يا رجلي الصغير

ضفائر شعري لم تعد أرجوحتك

حقائب الجراح فارغة الحلوى

لندخل رواية حب

تقرؤنا الدنيا

نختبيء خلفنا

نهرب أمامنا

نرحل مع الرياح

نعود مع المطر

نرهن أعمارنا

نشتري القدر

لتنطلق أرواحنا في فضاءات

الحب حرة

إلى أبي

أهذا ما كنت تريد قوله أبي

أيها الموت اذهب وعد لاحقا

كي أقبل جبين أمي

أبي وداري

أوصي صغاري

إذا مت هنا بين أحضان الغربة

ولم تجدوا من يبكي على جثتي

خذوني اغسلوني بمطر مدينتي

انسجوا من خيالاتها كفني

دعوا الأزهار تشم رائحتي

طيور الحجل تفرد أجنحتها

حزنا تشدو معزوفة الرحيل

أخبرهم صقيع جسدي

كم قاسية الغربة

أطلقت أسودها وذئابها

غرزت حد العظم أنيابها

نهشت رغبة الرجوع

أخبريهم وحدتي

كم كنت بارا

أمي

وطني لم أكن عاقا في حبي

حزني

واشتياقي

كنت سأعود إلى الأحضان طفلا

أتعبه البكاء

أوجعه الحنين

ودعته السعادة بوقت مبكر

دعوا شوارع الطفولة تودعني

ظلال شجرة اليام ترافقني

لتقبل ويسن و النعناع رأسي

وتراب وطأته أمي

قولوا لرفاقي

عثمان (جيبو مشاكنو)

قد عاد من أرض الموت

لأرض الميلاد

أنقذوا جثماني من فم غربتي

فتراب نيجيريا أحق بطينتي

أن تغلق الأرض عليّ أجفانها

و أنام بسلام

اليام نوع من النبات يشبه البطاطا.و يسن نوع من أنواع الورد بنيجيريا..جيبو مشاكنو اسم والدي قد قام بتغيره بعد سنوات الغربة على اسم أخيه الذي كان يحبه كثيرا.

صرخة قلب

معلقة في الأفق أفكاري

معقودة بوميض برتقالي

تحاكي سحابة عابثة

مغتبطة،ضاحكة

بكتب السراب أقلب شعور

استحوذ على ليلي النائم

في كفي طفلا وديعا أ

ألقمني حكاية قمر

استسلم عتمي لخيال عذب

بتروي صاغ أناملي قصيدة

مدّ سلما تسلقته الحروف

لمست نقي الذاكرة

رغم قلبي معصوب العينين

يقتفي نبضات هاربة

يشرب ماضي دافئا

حدا لارتواء

يعود للجسد بصيد ثمين

بأحلام بسيطة كرغيف الفقراء

قمح وماء

كوردة نرجس

عطرها يعانق الشتاء

ثمة جنون يقد هدوئي

أستشيط حنينا

أجعلك هدفا

غاية مستباحة

حلما زغبا

أغزو سنابلك

فيصغي قمحك لنداء رحايّ

لصوت يركض في عقلي

يسقط

يتعثر

يستنجد سنابلك النائمة

أغيثيني

في قلبي حب يصرخ

يرفع لك يديه

أنقذني أستجب

أيها المغاث

بين النافذة والمطر

أجلس قبالتك
تنسج أناملي
كنزه اللقاء
ما كل هذا البرد الدافئ
شتاء قادم من عينيك
يبتغي أنفاس خائفة
عاصفة تنذر بالحب
أمطار تغسل بقايا عتم
ضبابه ملتصقة بالزجاج
تلثمني
يستللني الجليد

يخرجني تمثال صقيع

أعانق موقدا

كلانا نتجمد

عيناك تمطر دموعا ثلجية

أتشعر بالبرد مثلي

أخرِج الشمس من فمك

ليجف بللنا

يغلي الدم بعروقنا

ربيعنا على الأبواب

اللوز على جلدنا يتفتح

قريبا

تكتظ شرفاتنا بالعصافير

و السنونوات

هات صيفا

خذ بردي

لنستحم بشلالات بوحنا

نقفل نافذة الشتاء

إلى موسم لن يأتي

زائر غريب

يطرق جدار فؤادي ويرحل

استصرخه من خلف حوائط لهفتي

يا جنة حب هبطت من السماء

جاءتني أرتب مساند قلبي

وفوضويتي

أجمّل صمتي

أطلق في ساحاتي الحمراء

أبيض الحمام

أتساءل

من الطارق

يضيع صوتي مع أنين الظلام

أعانق نفسي

لا تحزني

كم زائرا مرّ من هنا

كم مارا سمع همسنا

هجيج بوحنا

ها قد انطفأ

و خبت وهج شوقنا

فُتحت الأبواب

عاد من فيافي الغياب

ملأ جيوبنا بالأمل

وحقائبنا بالأمنيات

غريبا تحوم حول خيامنا

ما يمنعك يا زائر من مجالستنا

تدور في حلقة الحب حائرا

يسير الكلام على ضفاف شفتيك شاعرا

هاأنا من عمر ونيف أنتظر

أسمعني جميل الكلام

والشعر

نارا في شغاف القلب

تشتعل وتستعر

انتظرتك

ليتني لم أفعل

على مدى ثلاثين ضفيرة

ضفرتها من الانتظار

وجهي ترك كل المساند

اختار يدي متكأ

مقعدا هزازا

لست أنا

سوى محطة انتظار

أفرغت حقائب قلبها

العابرون

يعدون كم ضفيرة بقي لك

لتعود

الراحلون

يربتون على مقعدي

هل أنا شبح مخفي

لا يرونني

أحزنهم كرسي

كان يحملني ثلاثة عقود

وغائبا لن يعود

تبا ل قطارات

تجوب كل الدنيا إلا قلبه

تسافر فوق وجوه غريبة

إلا وجهه

تحمل فوق مقاعدها نساء

قاتمات البهجة

رجالا غرباء عني

نصف دافئة

أنا المكبّل كنتُ مارا

بين الشمس والحقيقة

أتعقب أقدام مضيئة

أنفاس نصف خائفة

تسلقني اليأس

عدت ذليلا

أشعل بطريقي قناديل الندم

حشائش الخيبات

تقودني أقراط ضحكة

لمعت بظلام الذاكرة

لمحطة اللقاء

تأخر الصباح

فآتني قطار الأحلام

ظلام أشوس حولي يدور

يقترب

ثم يبتعد

كأنه أضاع مفاتيح الأمل

فتلاشى مبتعدا

ستوقفني أضواء عابسة

صفدت الجنون بضفيرتي الذنب

أضعتُ زهرة بربرية

ذات عطر باك

دمع الليل الشوق مطرا

ملاكا كئيبا رحلت

عادت نصف دافئة

توخز اللهفة الأشواك

يبزغ الوجع فجرا

يشير إلى قطار عبر عتمي

كومضة أجد الكل بانتظاري إلاها

تتمايل في سماء اللهفة

تغطي عينيها بثوب الخجل

يا لحماقة عجزي

قتل البوح

أحيا الصمت

مستاءة غادرت

ليبقي الكلام مكبلا

تحت لساني

محتويات الكتاب